[466] رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار، ألا وإن علي بن أبيطالب أخي ووصيي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله " فكان (صلى ا عليه وآله) يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه، ثم إنه عقد لاسامة بن زيد بن حارثة الامرة، وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الامة إلى حيث اصيب أبوه من بلاد الروم، واجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدمي (1) المهاجرين و الانصار في معسكره، حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة، و يطمع في التقدم على الناس بالامارة، ويستتب (2) الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع، فعقد له الامرة على ما ذكرناه، وجد في إخراجهم وأمر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف، وحث الناس على الخروج إليه (3) والمسير معه، وحذرهم من التلوم والابطاء عنه، فبينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها، فلما أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع، فقال للذي اتبعه: إنني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع، فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم، و قال: " السلام عليكم أهل القبور، ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها " (4) ثم استغفر لاهل البقيع طويلا، وأقبل على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: " إن جبرئيل (عليه السلام) كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة، وقد عرضه علي العام مرتين، ولا أراه إلا لحضور أجلي ثم قال: " يا علي إني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة (5)، فاخترت لقاء ربي والجنة، فإذا أنا مت فاستر عورتي (6) فانه لا يراها أحد إلا أكمه " ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيام موعوكا، ثم خرج إلى المسجد (7)

---

(1) من متقدمي خ ل. (2) ليستتب خ ل. (3) على الخروج معه خ ل. (4) في المصدر: يتبع اولها آخرها. (5) في المصدر: والجنة. (6) فإذا انامت فاغسلني واستر عورتى خ ل. أقول: يوجد ذلك في اعلام الورى. (7) في اعلام الورى: ثم خرج إلى المسجد يوم الاربعاء.